

الموضوع : فنون تسخير القسم

عناصر الموضوع

عنصر الموضوع

* مقدمة

* فن التعامل مع التلاميذ

* فنون تسخير القسم

❖ 1/ التسخير الناجح

1-1/ الإثارة الفكرية

2-1/ العلاقات الشخصية

3-1/ العلاقات بين أعضاء القسم

* خاتمة الموضوع

المقدمة

الرسالة

تمر التربية بأزمات خطيرة وتحديات صعبة لا تخفي عليكم، فواقع العصر الذي نعيشه وما طرأ على المجتمع من تغيرات اجتماعية واقتصادية وإعلامية وثقافية؛ أثر سلباً على التربية والتعليم، فساهم في ظهور سلوكيات عند بعض التلاميذ خاصة في المرحلتين الابتدائي والمتوسط مما زاد في ذلك تخلٍّ بعض الأسر عن دورها التربوي.

والقضية التي سأطّرّحها بين يديكم من أهم القضايا التي تشغّل بال المعلّمين والمعنيين بال التربية إنها: (فن التعامل مع التلاميذ . (فهي من أهم المهارات التي يجب على المعلم إجادتها وإتقانها . وفي هذا سينصب حديثنا على **ثلاث قواعد رئيسة وهي:**

القاعدة الأولى : مفاهيم خاطئة للشخصية

القاعدة الثانية : مؤهلات مطلوبة لكسب التلاميذ

القاعدة الثالثة : كيف تكسب التلاميذ

القاعدة الأولى : مفاهيم خاطئة للشخصية

يعتقد بعض المعلمين أن التعامل مع التلاميذ برفقٍ وشفقةٍ ورحمةٍ وإحسانٍ ، وأن النزول إلى مستواهم ضعفٌ في الشخصية. ويرى البعض أن قوة الشخصية ترتبط بالشدة المفرطة والعبوس والتعسف والجور وذلك بجعل الفصل ثكنة عسكرية . ويزداد الأمر سوءاً عندما يضع بعض المعلمين حواجز مصطنعة بينهم وبين التلاميذ من خلال نظرتهم التشاوئية. كما أفرط بعض المعلمين في تعاملهم مع التلاميذ بترك الحبل فارين من المسؤلية الملقاة على عاتقهم متحججين بذرائع هشة وأوهام خاطئة . ولو تساءلنا لماذا يملك هذا المعلم حب التلاميذ واحترامهم داخل وخارج المدرسة؟ بينما نجد المعلم الآخر لا يملك إلا بغضهم وكراهيتهم !! إذاً لابد من وجود خلل !!

ولنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة فهو المعلم والمربي، فقد كان يحسن إلى البر والفاجر والمسلم والكافر. قال تعالى مخاطباً نبيه صلى الله عليه وسلم : {فَبِمَا رَحْمَةِ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظُوا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفْ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ } آل عمران/ 159

القاعدة الثانية : مؤهلات مطلوبة لكسب التلاميذ.

لكي ينجح المعلم في كسب التلاميذ لابد أن يكون مؤهلاً تأهيلأً نفسياً وعلمياً وتربيياً وأهم هذه المؤهلات "القدوة الحسنة" فعلى المعلم أن يتحلى بالصبر والحلم والحكمة والشفقة والرحمة والتوابع ، وأن يكون على دراية بأحوال

اللاميذ وخصائص المرحلة التي هم فيها ومتغيرات الزمان وفلسفة التربية وأن يبتعد عن المثالية فاللاميذ اليوم ليس كلاميذ الأمس . كما أن حسن المظهر وقدرة المعلم العلمية وفنه في إيصال المعلومة من المؤهلات الضرورية التي تساهم بشكل كبير في جذب التلاميذ واحترامهم وحبهم للمعلم وتفاعلهم معه.

القاعدة الثالثة : كيف تكسب التلاميذ ؟

لكسب التلاميذ عليك أخي المعلم بهذه الخطوات العشر:

- 1/ كن سمحاً باشاً ليناً سهلاً ، وأكثر من السلام عليهم تمتلك قلوبهم ، قال رسول الله ﷺ "ألا أدلّكم على شيءٍ إذا فعلتموه تحاببتم أفسوا السلام بينكم. "
- 2/ ابتعد عن العبوس وتقدير الجبين ، واترك الشدة المفرطة فإنها لا تأتي بخير ، ولا تكثر من الزجر والتأنيب والتهديد والوعيد. (رفقٌ من غير ضعف وحزْمٌ من غير عسف)
- 3/ لا تسخر منهم أو تحقرهم ، وجرّب النصيحة الفردية معهم.
- 4/ أكثر من الثواب والثناء عليهم ، واستمر في تشجيعهم.
- 5/ اعدل بين تلاميذك ، ولا تحابي أحدهم على الآخرين.
- 6/ اعف عن المساء وأعطيه الفرصة لإصلاح خطئه ، ثم عالج الخطأ باعتدال.

القاعدة الثالثة : كيف تكسب التلاميذ ؟ (تابع)

- 7/ لا تضع نفسك في موضع التهم ، ولا تستخدم تلاميذك في أمورك الشخصية وقضاء حاجاتك
- 8/ أدخل الدعاية والفكاهة عليهم ولا تبالغ في ذلك.
- 9/ تحسن ظروفهم ، وساهم في حل مشكلاتهم ، وأشعرهم بأنك كالأب لهم أو الأخ الأكبر تغار على مصلحتهم و يهمك أمرهم.
- 10/ ابذل كل جهدك في إفهامهم المادة واصبر على ضعيف منهم وراعي الفروق الفردية بينهم ، ونوع في طرق تدريسيك ، وسهّل الأمر عليهم ، ولا ترهقهم بكثرة التكاليف المنزليّة

فنيات تسيير القسم

تسيير القسم فن لا يجيده إلا من يعرف تطبيق الأساليب التربوية الصحيحة وهو من المهارات التي تكتسب بالتمرن وطول التجربة ، إلا أن الاستعداد الشخصي يلعب دورا أساسيا في إتقانه . والدليل على ذلك أن بعض المربين ممن قضوا سنوات كثيرة في مزاولة التدريس ما يزالون غير قادرين على تسيير الأقسام التربوية التي يتولون تدريسها تسييرا ناجعا،والسبب في ذلك يرجع إلى عدم استطاعة المدرس إثارة الرغبة في نفوس طلابه إلى الدرس الذي يلقيه،وفي غفلته عن مراقبتهم مراقبة تامة ومستمرة، ويرى المشرفون والمدرسوون أن عملية التحكم في القسم تمثل جزءا هاما من عملية التدريس ،إذ بمجرد تجمع عدد من الأفراد يتراوح بين 40 و 45 فردا في حجرة واحدة فإنه سوف تظهر بعض المشكلات الخاصة بالتنظيم والتنسيق والمتابعة والتي تحتاج إلى حل ، ولهذا فإن عملية تسيير القسم تمثل الخطوة الأولى نحو تحقيق أغراض أكثر أهمية في عملية التدريس.

1- التسيير الناجح

تتوقف القدرة على النجاح في تسيير القسم **البياداغوجي** على مقدار اهتمام المدرس بالعناصر **البياداغوجية** التي تساهم في تحقيق هذا النجاح وتطبيقاتها بمهارة وابداع . وأهم هذه العناصر هي :

- 1-1/ الإثارة الفكرية
- 2-1/ العلاقات الشخصية
- 3-1/ العلاقات بين أعضاء القسم

١-١/ الإثارة الفكرية

وتقوم الإثارة الفكرية على:

- وضوح الاتصال الكلامي بين المدرس والتلميذ، حيث يرتبط هذا الوضوح بطريقة شرح المدرس وعرضه للمادة العلمية.
- أثر المدرس الانفعالي الإيجابي على التلميذ ، ويتولد هذا الأثر عن طريقة عرض المادة العلمية.
- إبراز العلاقات بين المفاهيم ، ومساعدة التلميذ على معرفة التطبيقات العملية لهذه المفاهيم في بعض المواقف الجديدة.
- إشراك التلميذ في العمل ، وهذا يجعل تقديم المضمون بطريقة تفاعلية ، وبحماسة عالية
- حمل التلميذ على اكتساب المعرف ومهارات وكذلك المسعى العلمي بدون إملاء مباشر من الأستاذ لما يجب فعله.

1-1/ الإثارة الفكرية (تابع)

- يجب على التلميذ انجاز نموذج الوضعية التجريبية ويقوم الأستاذ بدور الوسيط (بدون إجابات مباشرة) في بعض المسالك حتى يتمكنوا من بناء حلولهم الخاصة.
- عندما يتقدم التلميذ في البناء يوجه الأستاذ المناوشات التي تقود إلى تقيين المعرفة التي تسجل في دفاترهم.
- تبدو الأفكار التي يعرضها المدرس على التلميذ مقبولة ، و معقولة و واضحة و سهلة التذكر
- حمل التلميذ على " تسيير تعلماتهم بأنفسهم " و تقييم أنفسهم " (التقييم الذاتي)

1-2/ العلاقات الشخصية

من الناحية النظرية : تكون حجرة الدراسة حلبة للعروض الفكرية والمنطقية . ولكن من الناحية الواقعية ، فهي حلبة عاطفة تزخر بالعلاقات البينية حيث تحدث فيها العديد من الظواهر النفسية . **فمثلا**

* تتخفض دافعية التلاميذ للعمل إذا شعروا بعدم اهتمام المدرس بهم ، أو معاملتهم بطريقة قاسية ، أو يتحداهم ويقبحون عليهم بيد من حديد . وهذا يجعل عواطف التلاميذ مضطربة ، وقد يتصرف بعض التلاميذ بسبب حساسيتهم المفرطة إزاء تصرفات المدرس العدوانية تصرفات عدوانية مناظرة

* كما يشتد غضب التلاميذ بدون استثناء (عاديين ومتفوقين) عندما تبدو ممارسات الامتحان والتصحيح جائرة وغير عادلة . ومن جهة أخرى فان المدرس إنسان يريد أن يحبه التلاميذ ويحترمونه ، إلا انه يواجه نوعيات من التلاميذ مختلفة من حيث السلوك والظروف الأمر الذي يعرضه للقلق بسبب التصرفات السيئة من بعض التلاميذ

2-1 / العلاقات الشخصية (تابع)

* ولقد أظهرت نتائج البحوث النفسية انه يمكن التنبؤ بردود فعل التلاميذ وتصرفاتهم العاطفية إزاء تفاعلهم مع بعضهم أو مع المدرس ،ولهذا يجب على المدرس أن يكون على وعي كامل بالظواهر الشخصية بين الأفراد داخل القسم وخارجها ، وان يتحكم في مهارة التخاطب مع التلاميذ بأساليب تزيد من دافعيتهم للتعلم واستمتعهم بها ،وان يتجنب استثارة العواطف السلبية عند التلاميذ ، ولاسيما القلق الزائد والغضب . أن يعمل على تطوير العواطف الإيجابية عند التلاميذ،مثلا : احترام التلاميذ وإثابة أدائهم الجيد .

وللحافظة على مستوى العلاقات الجيدة بين المدرس والتلاميذ يجب مراعاة ما يأتي:

- الاهتمام بالتلاميذ كأفراد ، والشعور باستجاباتهم بخصوص المادة أو طريقة عرضها

2-1 / العلاقات الشخصية (تابع)

- الاعتراف بردود فعل التلاميذ ومشاعرهم حول بعض المسائل المتعلقة بالواجبات والحقوق داخل القسم التربوي ، وتشجيعهم على التعبير عن تلك المشاعر ، واستطلاع آرائهم في بعض القضايا.
- تشجيع التلاميذ على طرح أسئلتهم واستفساراتهم ، والاهتمام بوجهات نظرهم الشخصية.
- إشعار المدرس للتلاميذ بشكل واضح بأنه يهتم كثيراً بفهمهم للمادة ومعرفة جميع أبعادها بدقة
- تشجيع التلاميذ على الإبداع والابتكار ، بالاعتماد على أنفسهم في التعامل مع المادة ، كما يشجعهم على تكوين أفكارهم الخاصة الاعتماد على المبادئ الآتية :

2-1 / العلاقات الشخصية (تابع)

مبدأ الحق : فالفرد الذي يساهم أكثر ويبذل جهداً أكبر، هو الذي يحصل على درجات أعلى

مبدأ المساواة : كل المشاركين في الجهد يحصلون على نفس المكافأة

مبدأ الحاجة : ويشير إلى أن الفرد الذي يمتلك حاجة أكثر يبذل جهداً أكبر، ومن ثم يحصل على مكافأة أعلى

3-1 العلاقات بين أعضاء القسم

تهدف العلاقات الإيجابية بين أعضاء القسم البيداغوجي إلى زيادة إحساس الأعضاء بالقدرة على تحمل المسؤولية والتحصيل.

ويشير مفهوم الكفاءة الذاتية إلى زيادة قدرة التلميذ على توقع الوصول إلى الأهداف المطلوبة باستخدام مجهوده الفردي والشخصي. ويتبع نمو مفهوم الكفاءة الذاتية لدى الفرد، نمو العديد من الكفاءات مثل نمو مفهوم توجيهه الذاتي ، وزيادة المثابرة الازمة لإتمام وإنجاز المهمة التعليمية ، وزيادة الثقة بالنفس ، وتجنب الشك في الذات والانشغال الذاتي الذي يحل محله التركيز .

1-3/ العلاقات بين أعضاء القسم(تابع)

ولهذا يجب على المدرس أن يعمل تدريجيا وباستمرار على تطوير الإحساس الإيجابي للفرد وجماعة القسم التربوي باستعمال التوجيه الإيجابي الذي يعزز الكفاءة الذاتية لأفراد الجماعة التربوية ، بتشجيعهم على المثابرة والإصرار على تحقيق النجاح مع تجنب إحباط الهمم والعزائم .

أما التوجيه السلبي فيرتبط بالقضايا السلبية الخاصة بالفرد والآخرين. فالتركيز على السلوكيات السلبية يؤدي إلى إثارة مشاعر عدم الرضا والمصاعب في وجه الفرد والمجموعة. فالتجهيز غير السار يثير سلوكيات غير سارة، وغير مشجعة للذات ، كما أنه يثير سلوكيات مدمرة وعدوانية وهادمة. ومشاعر بالتعب وعدم الرضا.

وهناك أنماط مختلفة من التلاميذ لا توجد لديهم أدنى دافعية للتعلم ، ولا يستجيبون للمكافأة التي يقدمها المعلم . ونوع آخر عدواني وغير مطين لقواعد العمل . هذا بالإضافة إلى نوع ثالث يميل لإثارة القلق داخل القسم . لذا فان عملية التحكم والتنظيم للقسم الذي يضم مثل هؤلاء التلاميذ تمثل مشكلة أساسية لا غلب المعلمين.

1-3/ العلاقات بين أعضاء القسم(تابع)

وهناك نوع من التلاميذ لا توجد لديهم أدنى دافعية للتعلم بسبب خجلهم واتجاهاتهم السلبية نحو ذاتهم، بالإضافة إلى عامل آخر يتعلق بفكرة التلميذ السلبية عن الآخرين .ويستطيع المعلم أن يساعد هؤلاء التلاميذ من خلال إيجاد أساليب تمكن الجميع من المشاركة في مختلف النشاطات داخل القسم ، وخاصة المشاركة في سير الدرس حيث يحاول المدرس منح فرص المشاركة للتلاميذ المنعزلين تدريجياً بالإجابة عن الأسئلة المناسبة لمستواهم ، حتى يتمكنوا من استعادة الثقة في نفوسهم والاندماج مع الآخرين.

تؤدي كراهية التلاميذ لبعضهم البعض ، إلا تحاشي التعامل مع بعضهم البعض ، لذا فانه يجب على المعلم أن يلعب دوراً لحل هذه الصراعات الموجودة بين التلاميذ . وأثناء معالجته لهذه الصراعات يجب عليه أن يتذكر المبادئ الآتية:-

- أن الاستخدام الزائد للتنافس يؤدي إلى إثارة الصراعات بين التلاميذ.
- يمكن التقليل من الصراعات بين التلاميذ عن طريق توجيههم وحثهم على التعاون فيما بينهم

خاتمة الموضوع

وآخر أخري المعلم :

تذكر أمانة المهمة وجسامه الدور وأهمية التدريبة واحتسبه الأجر والثوابه وأظض النية ، فأنتهي الأمل بعد الله في إصلاح الجيل ، ولا تجعل من المعموقاته والمحبطة والطالع الشاذة عذراً للتقاعس وعدم العمل .

قال رسول الله ﷺ : " حكمه راجي وحكمه مسؤول عن رعيته . "